

اوضاع اللاجئين بعد حرب ٤٤ يوم على إقليم كاراباخ



إعداد

خالد محسن

الباحث بوحدة القانون الدولي الإنساني بمؤسسة ماعت

تمهيد

بحلول عام 2020، كان هناك أكثر من 79.5 مليون لاجئ حول العالم، اضطروا إلى الفرار من النزاعات المسلحة وحالات الاضطهاد وأعمال العنف، من بينهم نحو 26 مليون لاجئ فرواً من النزاعات المسلحة، ويشمل هذه العدد أيضا نحو 45.7 مليون نازح داخليا بالإضافة إلى 4.2 مليون طالب لجوء و3.6 مليون لاجئ من فنزويلاً، مع العلم إن هذه الإحصائية لا تتضمن لاجئو البيئة أو المناخ الذين دفعتهم التغيرات المناخية كتغير درجات حرارة الطقس والكوارث مثل الفيضانات إلى مغادرة المناطق الذين يسكنوها سواء إلى مناطق أخرى داخل بلدانهم أو دول أخرى.

ولإن الأسباب الرئيسية للجوء تكمن في النزاعات المسلحة وأعمال العنف والاقتيال الداخلي، عملت الأمم المتحدة في عام 1951 على إنشاء اتفاقية خاصة بوضع اللاجئين من أجل ضمان حمايتهم واعطائهم مجموعة من الحقوق الأساسية في بلد اللجوء الغير قابله للتصرف، وبحسب الاتفاقية فاللاجئ هو أي شخص لديه خوف مبرر من الاضطهاد لأسباب تتعلق بالعرق أو الدين أو الجنسية أو الانتماء إلى فئة اجتماعية معينة أو الرأي السياسي ويكون خارج بلد جنسيته ولا يستطيع أن يعود الي بلده حيث أن ذلك يشكل خطرا على حياته. ومع نهاية عام 2020 خلقت اذربيجان موجه جديدة للاجئين عندما شنت حرب من أجل السيطرة على اقليم كاراباخ والمناطق المحيطة بها، وخلال الحرب قامت اذربيجان بانتهاك القانون الدولي الإنساني، عندما تعمدت استهداف الاعيان المدنية الأمر الذي أدى الي قتل العديد من المدنيين في بيوتهم كما إنها قامت بالقبض على المدنيين بشكل غير قانوني وقامت بتعذيبهم وقتلهم.

بالإضافة الي استهداف القوات الأذربيجانية للبنية التحتية مثل شبكات الكهرباء والمياه من اجل اجبار السكان على النزوح وبسبب كل هذه العوامل هرب حوالي 100000 مدني معظمهم من الاطفال والنساء والكبار إلي ارمينيا خوفا على حياتهم. معظم هؤلاء الاشخاص قد تركوا كل ممتلكاتهم ورائهم سعيا الي النجاة وعند وصولهم الي ارمينيا تعرضوا لصدمه اخري حيث انها كانت غير قادره على استيعاب هذا العدد من السكان ولهذا تم ايوائهم في اماكن مثل المصانع والمدارس مما أدى الي تفشي الوباء بينهم. كما ان غلاء الاحتياجات الأساسية قد وقفت عائق أمام تلبية احتياجاتهم ولذلك اضطر الكثير منهم للاعتماد على المساعدات الإنسانية. بالإضافة الي أنه بسبب سيطرة اذربيجان على العديد من المناطق اثناء النزاع وبعده، أصبح الكثير منهم لاجئين بشكل دائم في ارمينيا. وبالتالي يهدف هذا التقرير إلى تسليط الضوء على المعاناة والأوضاع الصعبة التي خلفها النزاع في إقليم إرتساخ على اللاجئين والانتهاكات التي ارتكبتها القوات الأذربيجانية لإجبار السكان على النزوح واللجوء إلى أرمينيا.

اولاً: كيف خلقت اذربيجان موجة اللاجئين

تسببت أذربيجان في نزوح السكان عن طريق:

1. استهداف المدنيين والاعيان المدنية

نزع العديد من السكان من إقليم ارتساخ بسبب استهداف القوات الاذربيجانية الاعيان المدنية والمدن المأهولة بالسكان حيث تم توثيق تسع غارات على مدن وقرى في كاراباخ وواحدة في أرمينيا قامت بها القوات الأذربيجانية فقامت بالهجوم علي أكثر من 130 مستوطنة مدنية، بما في ذلك مستوطنات مكتظة بالسكان وتمت تلك الهجمات عن طريق غارات جوية ومدفعية وصواريخ ودبابات ولم تحترم اذربيجان خلال هذه الهجمات مبدأ التفريق بين الاهداف المدنية والعسكرية وفي كثير من الحالات كان استهداف المدنيين يكون عن عمد حيث أن الأهداف العسكرية كانت بعيدة جداً عن الأعيان المدنية وقد أدت هذه الهجمات الي مقتل 52 مدنيا علي الاقل. أغلبيتهم قتلوا وهم في منازلهم. وكان من بين الضحايا المدنيين، أركادي لالايل 69 عاماً الذي قُتل أثناء وقوفه في شرفة شقته بالطابق الثالث في شارع أليك مانوكيان في مدينه سيباناكيرت، وقد أصيب بشظايا صاروخ انفجر في حديقة المبنى.

وقد تم تنفيذ بعض هذه الضربات باستخدام أسلحة عشوائية بطبيعتها، مثل صواريخ جراد 122 ملم والذخائر العنقودية المحظورة دولياً. وقد تم استخدام الذخائر العنقودية في المناطق السكنية في تجاهل لأمن المدنيين ومبدأ التفريق بين المدنيين والمقاتلين وفي هذه المناطق السكنية لم يتم العثور عن أي عمليات عسكرية وتم استخدام هذه الذخائر في هجوم 200 متر من مكتب الصليب الاحمر في ستيباناكيرت. بالإضافة إلي أن في كثير من الاوقات لا تنفجر هذه الذخائر وتصبح بمثابة الألغام، والتي يمكن أن تنفجر إذا اقترب منها شخص وحوالي 80% من ضحايا هذه الذخائر غير المنفجرة هم من المدنيين ومعظمهم من الاطفال¹.

حيث أن حجمها الصغير وشكلها غير المألوف وألوانها تجعلها تبدو مثل الألعاب فتجذب الأطفال نحوها كما ان الاطفال يلعبون في الشارع باستمرار ولذلك فان احتماليه مصادفتهم للذخائر غير المنفجرة مرتفعة ويؤدي هذا الي تشوهات مختلف للأطفال مثل فقدان الأطراف والعمى والصمم وإصابات منطقة الأعضاء التناسلية.² وتعتبر هذه الذخائر عائق امام عوده النازحين وامام التنمية. وبالفعل بعض هذه الذخائر لم تنفجر ومنعت تحرك

¹ Demining(2017).<https://web.archive.org/web/20170903114920/http://www.un.org/en/sections/issues-depth/demining/index.html>

² https://www.unicef.org/media/media_24360.html

المدنيين وتم ردم الذخائر التي تم العثور عليها بالرمال لحين وصول فرق الإغاثة³ ولكن تظل هناك العديد من الذخائر التي لم يتم العثور عليها بعد.

وقد قامت القوات الأذربيجانية بتعمد استهداف المنشآت المهمة لبقاء السكان من أجل إجبارهم على النزوح واللجوء حيث أنها قامت باستهداف المقر الرئيسي ومركز التحكم في أرتساخ الذي يوفر الكهرباء للمدينة وبقية المنطقة وتم أيضاً قصف محطات الكهرباء المحلية في ستيباناكيرت، ومحطات الكهرباء المحلية في البلدات والقرى الأخرى، فضلاً عن عدد كبير من شبكات الكهرباء. ونتيجة لذلك، تم تدمير أكثر من 10 محطات أو إلحاق أضرار جسيمة بها. أيضاً قصفت القوات المسلحة الأذربيجانية عمداً عدة محطات لتوليد للطاقة المائية في عمق البلاد لوقف إنتاج الكهرباء⁴.

وفي السياق ذاته، قامت أذربيجان أيضاً باستهداف محطات المياه وخطوط الأنابيب ومثلت هذه الضربات تهديداً وجودياً لحياة وصحة النساء والأطفال وكبار السن وجميع سكان أرتساخ. وتم استهداف خطوط أنابيب الغاز المركزية وأكثر من ذلك بكثير عن قصد، مما أدى إلى حرمان جميع السكان الذين يستخدمون الغاز من التدفئة والماء الساخن⁵ وأشارت الدراسات الأولية أن أضرار هذه الهجمات جاءت كالتالي تلف أكثر من 7800 مبني مثل: المنازل سكنية، شقق ومحلات تجارية وأكثر من 1310 بنية تحتية ومباني عامة مثل الكهرباء، غاز اتصالات، إمدادات مياه، جسور، مدارس، حضانات، مراكز ثقافية ومصانع⁶.

وفي انتهاك واضح للقانون الدولي الإنساني قتلت القوات الأذربيجانية 31 مدنيا وهم في الأسر بعد أن تم القبض عليهم بشكل غير قانوني وتم تعذيبهم في السجون وقتلهم بدون محاكمات ومثال على ذلك حالة إدوارد شاهجليان الذي بقي في كاباخ بعد اندلاع الحرب وتم القبض عليه من قبل القوات الأذربيجانية ومات من التعذيب في السجن حيث ذكرت في شهادة وفاته أن سبب الوفاة هو إصابة دماغية حادة وتورم في المخ واضطراب حاد في وظائف الدماغ الحيوية. وإيضاً حالة أرسين جارخانيان الذي اعتقلته السلطات الأذربيجانية أثناء الحرب وعثر عليه لاحقاً مقتولاً برصاصة في رأسه⁷. وكذلك حالة يوري أداميان، الذي بقي

³ <https://www.hrw.org/news/2020/10/23/azerbaijan-cluster-munitions-used-nagorno-karabakh>

⁴ <https://artsakhombuds.am/en/general-report?fbclid=IwAR3JGOg9DT9vYGrGpHCjWQJ9DEgylpxo75lUV4dLyHHMEFHJ3kfE5dtVWM>

⁵ <https://artsakhombuds.am/en/general-report?fbclid=IwAR3JGOg9DT9vYGrGpHCjWQJ9DEgylpxo75lUV4dLyHHMEFHJ3kfE5dtVWM>

⁶ <https://artsakhombuds.am/en/general-report>

⁷ Armenian civilians tortured by Azerbaijani soldiers, survey suggests desire for new political party. (2021). <https://armenianweekly.com/2021/03/17/armenian-civilians-tortured-by-azerbaijani-soldiers-survey-suggests-desire-for-new-political-party/>

في قرية تياك بعد غزو القوات الأذربيجانية لها، وتم القبض عليه هو واحد عماله من قبل الجنود الأذربيجانيون وتم إعدامهم بين 12 و 15 أكتوبر وتم تداول الفيديو على مواقع التواصل الاجتماعي الأذربيجانية.⁸

وتمثل هذه الأفعال انتهاك للقوانين العرفية والقانون الدولي الانساني حيث أن استهداف منشآت الطاقة مثل الكهرباء والغاز والمياه تؤدي الي اضطراب حياة المدنيين وعدم وجود التدفئة في الشتاء سيؤثر على الفئات الأكثر ضعفا كما أن نقص امدادات المياه سيؤدي إلي بحث السكان عن مصادر أخرى للماء قد تكون ملوثة أو حتى نزوحهم بحثا عن موارد للمياه كما أن استهداف الأعيان المدنية مثل المنازل والمدارس والمحلات سيؤدي الي نزوح السكان بحثا عن حياة آمنة. **فوفقا للمادة 54 الفقرة (2) من البروتوكول الإضافي الأول يحظر استهداف المنشآت المهمة لبقاء السكان. أيضا طبقا للمادة 48 من البروتوكول الأول الإضافي يمنع استهداف الأعيان المدنية، أيضا تمنع القاعدة العرفية رقم 90 التعذيب والمعاملة القاسية أو اللاإنسانية وتطبق أيضا اتفاقية مناهضة التعذيب في حالات الحرب وطبقا للمادة 9 الفقرة (1) من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية لا يجوز اعتقال أي شخص تعسفا كما تمنع المادة الثالثة المشتركة قتل المدنيين.**

وبسبب استهداف البيوت والمنشآت قام المدنيون بالاحتماء في المخابئ والكنائس ولكن اذربيجان قامت باستهداف المدنيين المختبئين في الكنائس حيث تم رصد هجوم علي كاتدرائية غزانتشوتسوت المقدسة رغم علم اذربيجان بوجود اطفال ونساء وشيوخ في قبو الكاتدرائية ولكنها لم تهتم بوجود مدنيين في الكنيسة وتعمدت توجيه ضربتين اليها باستخدام صواريخ عالية الدقة علي الرغم من ان الكنيسة لم تكن تستخدم في عمليات عسكرية ولم يكن هناك أي أهداف عسكرية قريبة مما جعل العديد من السكان ينزحون إلي ارمينيا حيث تقول لوسابر وهي تعمل مدرسه في إقليم ارتساخ أن بسبب الهجوم الشديد من قبل القوات الأذربيجانية أدي الي حدوث تأثيرات سلبية علي الأطفال والنساء، الأمر الذي اضطر عدد كبير منهم للنزوح إلى أرمينيا وهو ما حدث مع اختي واولادها⁹، كما أن هجمات اذربيجان على محطات الطاقة الكهربائية أدي الي قطع الكهرباء لوقت طويل بالإضافة الي أن الهجمات قد جعل القبو التي تختبئ فيه مع عائلاتها بالاهتزاز مما أدي الي تسطح سقف منزلها ولهذا قامت بالنزوح¹⁰. بالإضافة الي ان القبض على المدنيين وتعذيبهم وقتلهم قد ادي ذلك الي نزوح السكان حيث ان مارجريتا كراميان قد نزحت من حدروت بعد ان شاهدت

⁸ <https://artsakhombuds.am/en/document/785>

⁹ <https://www.agbu.org/voicesoftruth/en/single/lusaber>

¹⁰ <https://www.agbu.org/voicesoftruth/en/single/lusaber>

فيديو على وسائل التواصل الاجتماعي يوضح ان الجنود الاذربيجان قد قاموا بإعدام اثنين من جيرانها على بعد أمتار من منزلها.¹¹ هذه الظروف أدت الي نزوح الاطفال وعائلاتهم الي اماكن أكثر أمناً.

2. التهجير القسري

تعرض المواطنون الأرمن للتهجير القسري بسبب الطريقة التعسفية التي يتم بها تعيين حدود ما بعد وقف إطلاق النار. بالإضافة إلى أجزاء من كاراباخ، فقد نقل اتفاق 9 نوفمبر سبع مناطق محيطة بالجمهورية إلى أذربيجان. وقد استخدم المسؤولون الأذربيجانيون خرائط جوجل لعمل الترسيم. حيث أن طريق ضيق قد قسم المدن الي جزء أرمني وجزء أذربيجاني مما أدى الي وقوع العديد من المنازل والمحلات الأرمنية في مقاطعه سيونيك في الجانب الخاص بأذربيجان وقد طالبت السلطات الأذربيجانية بأحققتها في هذه الممتلكات وارسلت الجنود ليخبروا السكان بضرورة مغادرتهم الاراضي والمنازل حيث إنها تريد تغيير التركيبة الديموغرافية لهذه المناطق.

ونتيجة لهذه العمليات فقد السكان المحليون منازلهم ومئات الأفدنة من الأراضي الزراعية. وفي مقاطعه سيونيك تعرض رجل لتقسيم منزله ومزرعته بين الدولتين وقال رئيس قرية شورنوخ، هاكوب أرشاكيان، إن 12 عائلة - تضم 37 شخصًا - قد هجروا¹². وهؤلاء الأشخاص قد فقدوا ممتلكاتهم إلي الأبد. ويعد التهجير القسري مخالف للقانون الدولي الإنساني، والذي عرفه على أنه "الإخلاء القسري وغير القانوني لمجموعة من الأفراد والسكان من الأرض التي يقيمون عليها"، وهو ممارسة مرتبطة بالتطهير وبإجراءات تعسفية قهرية، تقوم به حكومات أو مجموعات متعصبة تجاه مجموعة عرقية أو دينية معينة، وأحياناً ضد مجموعات عديدة؛ بهدف إخلاء أراضٍ معينة لنخبة بديلة، أو فئة معينة كما عرّفت اتفاقيات جنيف الأربع، المؤرخة في 12 أغسطس لعام 1949، والبروتوكولان الملحقان بها لعام 1977، جرائم الحرب بأنها الانتهاكات الجسيمة للقواعد الموضوعة إذا تعلق الأمر بالتهجير القسري، فالمادة 49 من اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949 حظرت النقل القسري الجماعي أو الفردي للأشخاص، أو نفيهم من مناطق سكنهم إلى أراضٍ أخرى، إلا في حال أن يكون هذا في صالحهم؛ بهدف تجنيبهم مخاطر النزاعات المسلحة. والقاعدة العرفية رقم 129 تمنع نقل المدنيين في منطقته محتله قسراً ما لم يتطلب ذلك أمن المدنيين المعنيين أو لأسباب عسكرية ملحة¹³. كما أن المادة (7-1-د) من نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية،

¹¹ 'This Is A Different War': Nagorno-Karabakh Refugee Shudders At Video Showing Neighbors' Execution(2020).<https://www.rferl.org/a/nagorno-karabakh-refugee-execution-video/30921794.html>

¹² Manya Israyelyan(2021). Armenians Displaced By Post War Demarcations.
<https://reliefweb.int/report/armenia/armenians-displaced-post-war-demarcations>

¹³ Rule 129. The Act of Displacement <https://bit.ly/3wMP0Ku>

تُجرّم عمليات الترحيل أو النقل القسري، حيث تنص على أن "إبعاد السكان أو النقل القسري للسكان، متى ارتكب في إطار هجوم واسع النطاق، أو منهجي موجه ضد أي مجموعة من السكان المدنيين، يشكل جريمة ضد الإنسانية". وبموجب المواد 6 و7 و8 من نظام روما الأساسي، فإن "الإبعاد أو النقل غير المشروعين"، يشكلان جريمة حرب، وتعدّ المادة المتعلقة بحظر نقل السكان من مناطقهم جزءًا من القانون الدولي الإنساني العرفي.

3. سيطرة أذربيجان على المناطق خلال الحرب وبعدها

خلال الحرب قامت أذربيجان بالسيطرة على أجزاء من منطقة كاراباخ بما في ذلك منطقة حدوت ومدينة شوشي وعشرات المجتمعات الأخرى ومع اقتراب أذربيجان بالسيطرة على هذه المناطق قام السكان بالهرب حيث يقول الكسندر سيمونيان وهو مدرس جمباز في شوشي انه لا يوجد ارمن هناك الآن وهي كانت تعتبر ثاني اكبر مدينه في ارتساخ. أيضا بعد الحرب، قامت اتفاقيه 9 نوفمبر بنقل سبع مناطق الي أذربيجان و هي أغدام، فيزولي، جبرائيل، زانجيلان، قوباتلو، كيلبجار ولاشين. وقبل تسليم هذه المناطق الي أذربيجان قام الارمن بتجميع ممتلكاتهم وحزمها استعداد للمغادرة وقاموا بتوديع بيوتهم وكنائسهم. وقام البعض منهم بحفر جثث أقاربهم حيث انه لم يرغبوا في تركهم وراءهم حيث انه خشوا من تدنيس أذربيجان للقبور¹⁴.

الجدير بالذكر أن سكان مدينه كيلبجار وعددهم حوالي 3500 شخص هم اصلا لاجئين من مدينه باكو قد رحلوا الي المدينه بعد ان قامت القوات الأذربيجانية بعمل مذابح لهم قبل سقوط الاتحاد السوفيتي¹⁵، ولذلك خافوا من أن يصبحوا مجددا تحت السيطرة الأذربيجانية وبالتالي اختاروا النزوح الي أرمينيا.

ثانيا: اوضاع اللاجئين في أرمينيا

يعاني اللاجئين في أرمينيا من سوء الاوضاع ونقص الخدمات حيث أن حوالي 100000 من الأرمن الذين فرو من ولايات الحرب قد سعوا للجوء إلى أرمينيا، فعلي سبيل المثال يعيش حوالي 200 شخص معظمهم أطفال في مصنع للألماس، حيث أن أنا أوسيبيان وحفيداها يعيشون هناك وينامون في نفس السرير بينما ابنتها قد اصببت بفيروس كوفيد-19 بعد النزوح الي ارمينيا¹⁶. ويعاني الكثير من الأرمن وخصوصا النازحين من خطر الإصابة بفيروس

¹⁴ Anger, Fear and Sorrow Consume Armenians Leaving Land Returned to Azerbaijan(2020).<https://www.wsj.com/articles/anger-fear-and-sorrow-consume-armenians-leaving-land-returned-to-azerbaijan-11606059000>

¹⁵ Armenia Is Still Grieving(2021).<https://foreignpolicy.com/2021/04/24/armenia-azerbaijan-war-nagorno-karabakh-aftermath/>

¹⁶ In Armenia, War Refugees Sleep Rough in the Diamonds(2020).<https://www.usnews.com/news/world/articles/2020-10-27/in-armenia-war-refugees-sleep-rough-in-the-diamonds>

كورونا حيث أن النازحين يتكدسون في مناطق ضيقه بأعداد كبيرة دون وجود ادوات للحماية من خطر الإصابة مثل الكحول والكمادات مما يزيد من خطر الإصابة بالفيروس وتم رصد الكثير من الحالات التي يتكدس بها النازحين فعلي سبيل المثال؛ فقد عثر علي مجموعة من ستة أشخاص، بينهم طفلان وأربعة بالغين، يقيمون في غرفة مساحتها 12 مترًا مربعًا مع سريرين فقط ولا يوجد تدفئه في الغرفة حيث أن التيار الكهربائي ينقطع باستمرار¹⁷.

ومنذ بدء الحرب، زاد العدد اليومي لحالات كورونا في أرمينيا ثمانية أضعاف بسبب العدد الكبير للنازحين¹⁸ وقد أدى زيادة الأعداد إلي إنهيار النظام الطبي في أرمينيا فعلي سبيل المثال عدد المرضى بفيروس كورونا تجاوز عدد سرائر المستشفيات نظرا للعدد الكبير للنازحين من كاراباخ ومثال علي انهيار النظام الصحي في أرمينيا هو أن بلدة تساكادزور الموجودة في مقاطعة كوتايك التي يسكن بها 1100 شخص يوجد طبيب واحد يستجيب لاحتياجاتهم ولكن بعد الحرب فهو مضطر للاستجابة لاحتياجات 2500 نازح¹⁹. بالإضافة إلي أن هؤلاء النازحين في حاجة الي رعاية صحية نتيجة الاصابات التي تعرضوا لها اثناء تواجدهم في مناطق الحرب والأمراض المزمنة التي يعانون منها فقالت إحدى النازحات أن معظم المتواجدين يعانون من مشاكل صحية حيث أن الحرب أثرت عليهم عقليا وجسدياً²⁰.

أيضا اشارت التقارير أن شراء الأدوية لمرضى الامراض المزمنة مثل السكر وارتفاع ضغط الدم باهظه الثمن كما ان الرعاية الصحية للنساء الحوامل موجودة بشكل بسيط حيث انه لا يوجد طبيب او ممرضه للتوليد²¹. وبحسب شهادة كارين 64 عاما وهي لاجئه في روضه اطفال فهي تقول انها تعاني من ارتفاع الكوليسترول والتهاب المفاصل وارتفاع ضغط الدم وبالكاد تستطيع المشي ويدها اليمنى مخدرة دائما وتم تشخيصها بالإصابة بفتق فقري ولكني لم استطيع تلقي العلاج مع اندلاع الحرب²².

وهؤلاء النازحين قد تركوا كل متاعهم مثل الملابس والاموال عند فرارهم من ارتساخ ولذلك قامت الحكومة الأرمنية بتوجيه الفنادق لاستقبال العائلات الوافدة كما تم اتخاذ اجراءات

¹⁷ <https://reliefweb.int/report/armenia/thousands-children-flee-conflict-nagorno-karabakh-continues-escalate>

¹⁸ War in the time of COVID-19: humanitarian catastrophe in Nagorno-Karabakh and Armenia(2020).[https://www.thelancet.com/journals/langlo/article/PIIS2214-109X\(20\)30510-6/fulltext](https://www.thelancet.com/journals/langlo/article/PIIS2214-109X(20)30510-6/fulltext)

¹⁹ <https://reliefweb.int/report/armenia/health-issues-emerge-top-concern-among-nagorno-karabakh-refugees-arme>

²⁰ Health Issues Emerge as Top Concern Among Nagorno-Karabakh Refugees in Armenia(2020).<https://www.projecthope.org/health-issues-emerge-as-top-concern-among-nagorno-karabakh-refugees-in-armenia/12/2020/>

²¹ Health Issues Emerge as Top Concern Among Nagorno-Karabakh Refugees in Armenia(2020).<https://www.projecthope.org/health-issues-emerge-as-top-concern-among-nagorno-karabakh-refugees-in-armenia/12/2020/>

²² Health Issues Emerge as Top Concern Among Nagorno-Karabakh Refugees in Armenia(2020).<https://www.projecthope.org/health-issues-emerge-as-top-concern-among-nagorno-karabakh-refugees-in-armenia/12/2020/>

حتى يتمكن سكان مدينه غورييس من التبرع بالطعام والملابس وغيرها من المواد الأساسية التي تحتاجها العائلات من أرتساخ وقد قال أحد مديري الفنادق أن النازحين بحاجة الي رعاية صحية حيث أنهم تحت الضغط النفسي والجسدي.بالإضافة الي أن الاطفال -وهم يشكلون عدد كبير من النازحين- عانوا من الصدمة ويحتاجون إلى رعاية ودعم أكثر مما يمكن أن يقدمه الفندق. ووفقا للتقارير الدولية عن الاطفال الذين فروا من العنف من نجورنو كاراباخ إلى أرمينيا انهم يعانون من القلق والاكتئاب والأرق وقال أحد الاطفال انه كان يشعر بالخوف في ارتساخ وهو ينتظر الآن عودة والده بأمان حيث انه يشعر بالقلق ويفتقده كثيرًا وقال طفل آخر أنه يشعر بحالة جيدة في يريفان، لكنه يريد الذهاب إلى ستيباناكيرت حيث انه يفقد والده و اجداده.

وخلال الحرب فقد العديد من الاطفال ذويهم وهم ينتظرون اخبار منهم طوال اليوم ولذلك فان خبر فقدان اهلهم سيشكل لهم صدمة كبيرة. وفقا لمقابلة ميدانية أجرتها وحدة القانون الدولي الإنساني بمؤسسة ماعت قال صاحب مبنى سكني يستضيف فيه هؤلاء الأطفال أن بعضهم يبكي عند ذكر أسماء آبائهم، والبعض الآخر يخاف من الأصوات المرتفعة.

لقد أدت الحرب ايضا الي فصل الاطفال عن عائلاتهم حيث الاباء قد اعطوا ابنائهم الي افراد من عائلاتهم الممتدة حتى يذهبوا بهم الي ارمينيا فعلي سبيل المثال وصلت جده وبصحبته 14 طفل الي ارمينيا²³. بالإضافة الي الألم النفسي فهم يعانون أيضا من الألم الجسدي حيث أن الاطفال غير المصطحبين كانوا في حاجة ماسة إلى الملابس الدافئة والبطانيات خاصة مع اقتراب دخول فصل الشتاء في هذا الوقت ايضا وجد الفريق أن الاطفال لديهم وصول محدود إلى خدمات الصحة ومستلزمات النظافة²⁴.

كما عاني العديد من النازحين للبرد القاسي نتيجة ان نزوح هؤلاء قد تصادف مع دخول فصل الشتاء حيث أن درجات الحرارة في أرمينيا تنخفض بشكل كبير، الأمر الذي جعل عدد كبير من السكان يعانون من البرد القارس خصوصا أن الخشب سعره مرتفع في ارمينيا من ارتساخ، كما ان النازحين لا يملكون المال الكافي لشراء أخشاب التدفئة، الامر الذي جعل بعض المنظمات بتقديم مساعده لـ 500 عائلة بخصوص التدفئة. ولكن يظل العديد من السكان الذين لم يتم توفير المساعدات لهم بسبب العدد الكبير للنازحين.²⁵ كما أن الاماكن الأخرى

23

²⁴ <https://reliefweb.int/report/azerbaijan/nagorno-karabakh-fighting-leaves-children-who-fled-conflict-distress>

²⁵ KEEPING ARMENIA'S DISPLACED WARM DURING THE WINTER(2021).<https://www.clovekvtisni.cz/en/keeping-armenias-displaced-warm-7774gp>

التي تقوم باستضافة النازحين مثل المدارس ورياض الاطفال فهي غير مهيأة لأن تكون سكن ملائم.

بعد الاتفاق الذي حدث بين السلطات الارمنية والأذربيجانية قام حوالي 50000 بالعودة الي ارتساخ، في المقابل ظل السكان من المناطق التي سيطرت عليها اذربيجان خلال الحرب والمناطق التي اخذتها ضمن اتفقيه 9 نوفمبر ويشكلون حوالي 40000 شخص أصبحوا لاجئين بشكل دائم وفقدوا كل ممتلكاتهم وعملهم. ويقول أحد الاشخاص الذين نزحوا من كالبجار "انه خلال التسعينات ذهب الي كالبجار واعاد بناء المنزل الذي كان يسكنه حيث انه كان مدمر بسبب الحرب في التسعينات وان ابنائه الستة قد قتلوا في الحرب الأخيرة ولا يعرف الآن ماذا يفعل²⁶. وحاله اخري هي لـ اني هايرابتيان التي كانت تدير مكان ترفيهي للأطفال في شوشي ولكنها خسرتها بعد أن سيطرت اذربيجان علي المنطقة وقد اضافت اني انها تعرضت للكرهية من أحد السكان في ارمينيا حيث قال لها إذا كان لديها وطنيه في دماها فلترجع إلى كاراباخ حيث أن جنودهم قد ماتوا من اجلها.²⁷

علاوة على ذلك، لن يسمح الرئيس الأذربيجاني للأرمن بالعودة إلى المناطق التي تم الاستيلاء عليها خلال الحرب حيث صرح بأن جميع الزيارات الي هذه المناطق يجب أن تتوقف ولا يمكن لأي مواطن أجنبي دخول تلك المنطقة دون اذنه ولا يمكن لأي منظمة دولية باستثناء الصليب الأحمر الذهاب إلى هناك²⁸. وحيث أن عدد كبير من السكان قد أصبحوا لاجئين بشكل دائم في أرمينيا يجب ادماجهم في المجتمع الأرميني من أجل أن يستطيعوا العيش بحياه كريمة.

بالإضافة الي أن النازحين يعانون ايضا من مشاكل قانونيه حيث ان جمهوريه ارتساخ غير معترف بها دوليًا كدولة مستقلة، فإن الأرمن الذين نزحوا من آرتساخ خلال الحرب ليسوا محميين بموجب القانون الدولي كلاجئين. كما أنهم لم يحتفظون بوضع النازحين داخليًا لأنهم يعتبرون مواطنين في آرتساخ عند دخولهم أرمينيا. وتسعي الحكومة الأرمينية الي معالجه هذه المشكلة من خلال منح النازحين من آرتساخ حقوقًا مماثلة مثل تلك المكفولة للاجئين وطالبي اللجوء بموجب القانون الارمني. وبسبب عدم تصنيفهم كلاجئين فانهم لا يتمتعون

²⁶ Armenia Is Still Grieving(2021).<https://foreignpolicy.com/2021/04/24/armenia-azerbaijan-war-nagorno-karabakh-aftermath/>

²⁷ Nagorno-Karabakh refugees see little chance of returning home after peace deal(2020).<https://www.politico.eu/article/nagorno-karabakh-refugees-see-little-chance-of-returning-home-after-peace-deal/>

²⁸ Unfinished Business in the Armenia-Azerbaijan Conflict(2021).Unfinished Business in the Armenia-Azerbaijan Conflict

بحق العودة إلى ديارهم الممنوح بموجب اتفاقيه اللاجئين، علاوة على ذلك، إذا اراد أي نازح من آرتساخ اللجوء خارج أرمينيا لن يتمكن من القيام بذلك، حيث لن يتم الاعتراف بهم كلاجئين.²⁹

الخاتمة

خلال الحرب قامت اذربيجان بتعمد استهداف الاعيان المدنية والبنية التحتية بالإضافة الي القبض علي العشوائى على المدنيين بشكل غير قانوني وتعذيبهم وقتلهم مما أدى الي نزوح حوالي 100000 شخص الي ارمينيا، هؤلاء الاشخاص قد عانوا بسبب اكتظاظ اماكن اللجوء بالسكان ونقص الاحتياجات الأساسية، مما ادى الي تفشي فيروس كورونا بين اللاجئين. بالإضافة الي أنهم في حاجة الي رعاية طبية حيث انهم قد اصابوا بأمراض نفسية بسبب ما شهدوه في الحرب ويحتاجون الي علاج نفسي أيضا، كما يحتاجون الي ادوية للأمراض المزمنة ومعظم هذه الأدوية باهظة الثمن. وبسبب نقل 7 مناطق الي اذربيجان بعد الحرب بالإضافة الي سيطرة اذربيجان على جزء من كاراباخ خلال الحرب أصبح حوالي 40000 شخص لاجئين بشكل دائم ولكنهم لا يستطيعوا الحصول علي صفه اللجوء حيث أن جمهورية آرتساخ غير معترف بها دوليا.

ولذلك توصي وحده القانون الدولي الانساني بمؤسسه ماعت الي:

1. الضغط على الحكومة الأذربيجانية من اجل وقف الانتهاكات ضد السكان في إقليم آرتساخ. ومساءلتها عن الجرائم التي ارتكبتها خلال فترة النزاع.
2. ارسال مساعدات انسانية الي النازحين في ارمينيا
3. مساعده الحكومة الأرمنية في التعامل مع النازحين
4. ارسال مساعدات الي آرتساخ من اجل عودة بناء البنية التحتية والمنشآت التي تم تدميرها خلال الحرب.
5. دمج النازحين بشكل دائم في المجتمع الأرمني.
6. حل الوضع القانوني للاجئين الأرمن من قبل المفوضية السامية لشئون اللاجئين.

²⁹ Displaced Armenians of Artsakh receive aid, but no status(2021).<https://armenianweekly.com/2021/01/27/displaced-armenians-of-artsakh-receive-aid-but-no-status/>